Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحدهما : ان تنقله عن مسماه الاصلي الى شيء آخر ثابت معلوم فتجريه عليه وتجعله متناولاً له تناول الصفة للموصوف وذلك قولك : « رأيت اسداً » وانت تعني رجلاً شجاعاً ، و « عنّت لنا ظبية » وانت تعني امرأة و « أبديت نوراً » وانت تعني هدى وبياناً وحجة وما شاكل ذلك . فالاسم في هذا كله متناول شيئاً معلوماً يمكن ان ينص عليه فيقال عنى بالاسم وكنى به عنه ونقل عن مسماه الاصلي فجعل اسماً له على سبيل الاعارة والمبالغة في التشبيه وهذه هي الاستعارة التصريحية .

والثاني : ان يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعاً لا يبين فيه شيء يشار اليه فيقال هذا هو المراد بالاسم والذي استعير له وجعل خليفة لاسمه الاصلي ونائباً منابه . ومثاله قول لبيد :

وغـــداة ريح قـــد كشفت وقرة إذْ أصبحتْ بيد الشمال زمامُها

وذلك انه جعل للشمال يداً . ومعلوم انه ليس هناك مشار اليه يمكن أن تجري اليد عليه كاجراء الاسد والسيف على الرجل في « انبرى لي أسد يزأر » و « سللت سيفاً على العدو لا يفل » والظباء على النساء في « من الظباء الغيد » والنور على الهدى والبيان في « أبديت نوراً ساطعاً » . وفي بيت لبيد تخيل وتوهم وتقدير في النفس من غير ان يكون هناك شيء يحس وذات تتحصل [1] . وهذه هي الاستعارة التخيلية والمكنية .

اما الاستعارة في الفعل فانه اذا استعير لما ليس له في الاصل فانه يثبت باستعارته له وصفاً هو شبيه بالمعنى الذي اشتق الفعل منه . ففي « نطقت الحال بكذا » و « أخبرتني اسارير وجهه بما في ضميره » و « كلمتني عيناه بما يحوي قلبه » نجد في الحال وصفاً هو شبيه بالنطق من الانسان ، وذلك ان الحال تدل على الامر ويكون فيها امارات يعرف بها الشيء كما ان النطق كذلك . وكذلك العين فيها وصف شبيه بالكلام وهو دلالتها بالعلامات التي تظهر فيها وفي نظرها

(١) أسرار البلاغة ص ٤٢ – ٤٤ ، ٢٢٢ ودلائل الاعجاز ص ٥٣ ، ٣٥٤ .